

المستطرف في كل فن مستظرف

كفرا ونفاقا) فقال لقد هجانا ثم بعد ذلك يقرأ (ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر) فقال لا بأس هجا ومدح هذا كما قال شاعرنا .

(هجوت زهيراً ثم إنني مدحته ... وما زالت الأشراف تهجى وتمدح) وحضر أعرابي على مائدة يزيد بن يزيد فقال لأصحابه افرجوا لأخيكم فقال الأعرابي لا حاجة لي بأفراجمكم إن أطنابي طوال يعني سواعده فلما مد يده شرط فضحك يزيد فقال يا أخا العرب أطن أن طنباً من أطنابك قد انقطع ورؤي أعرابي يغطس في البحر ومعه خيط وكلما غطس غطسة عقد عقدة فقل له ما هذا قال جنابات الشتاء أقضيها في الصيف وسرق أعرابي غاشية من على سرج ثم دخل المسجد يصلي فقرأ الإمام (هل أتاك حديث الغاشية) فقال يا فقيه لا تدخل في الفضول فلما قرأ (وجوه يومئذ خاشعة) قال خذوا غاشيتكم ولا يخشع وجهي لا بارك الله لكم فيها ثم رماها من يده وخرج وحضر أعرابي مجلس قوم فتذاكروا قيام الليل فقل له بأمامة أتقوم الليل فقال نعم قالوا ما تصنع قال أبول وأرجع أنام وسرق أعرابي صرة فيها دراهم ثم دخل المسجد يصلي وكان اسمه موسى فقرأ الإمام (وما تلك بيمينك يا موسى) فقال الأعرابي والله إنك لساحر ثم رمى الصرة وخرج .

وحكى الأصمعي قال ضلت لي إبل فخرجت في طلبها وكان البرد شديداً فالتجأت إلى حي من أحياء العرب وإذا بجماعة يصلون وبقرهم شيخ ملتف بكساء وهو يرتعد من البرد وينشد .

(أيا رب إن البرد أصبح كالها ... وأنت بحالي يا إلهي أعلم) .

(فإن كنت يوماً في جهنم مدخلي ... ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم)